

جحا وثمرة القرع



المؤسسة العربية الحديثة

للتنسيق والنشر والتوزيع

ت : ٢٩٠٨٤٥٥ - ٢٨٧٥٥٥٤ - ٢٨٦١٩٧

فكس : ٢٨٢٧٠٠٦



خَرَجَ جُحَا مِنْ بَيْتِهِ مُبَكَّرًا ، وَهُوَ يَرْكَبُ حِمَارَهُ
مُتَوَجِّهًا إِلَى إِحْدَى الْقُرَى ..

وَفِي الطَّرِيقِ أَرَادَ جُحَا أَنْ يَسْتَرِيحَ ، فَجَلَسَ
تَحْتَ شَجَرَةٍ جَوْزٍ بَالِغَةِ الطُّوْلِ ، لِيَسْتَرِيحَ .





نَظَرَ جُحَا إِلَى جَانِبِهِ فَرَأَى شَجَرَةً صَغِيرَةً،
فَأَخَذَ يَتَأَمَّلُ ثَمَارَهَا الضَّخْمَةَ، وَكَانَتْ مِنَ الْقُرْعِ،
ثُمَّ رَاحَ يَنْظُرُ إِلَى شَجَرَةِ الْجُوزِ الْعَالِيَةِ.

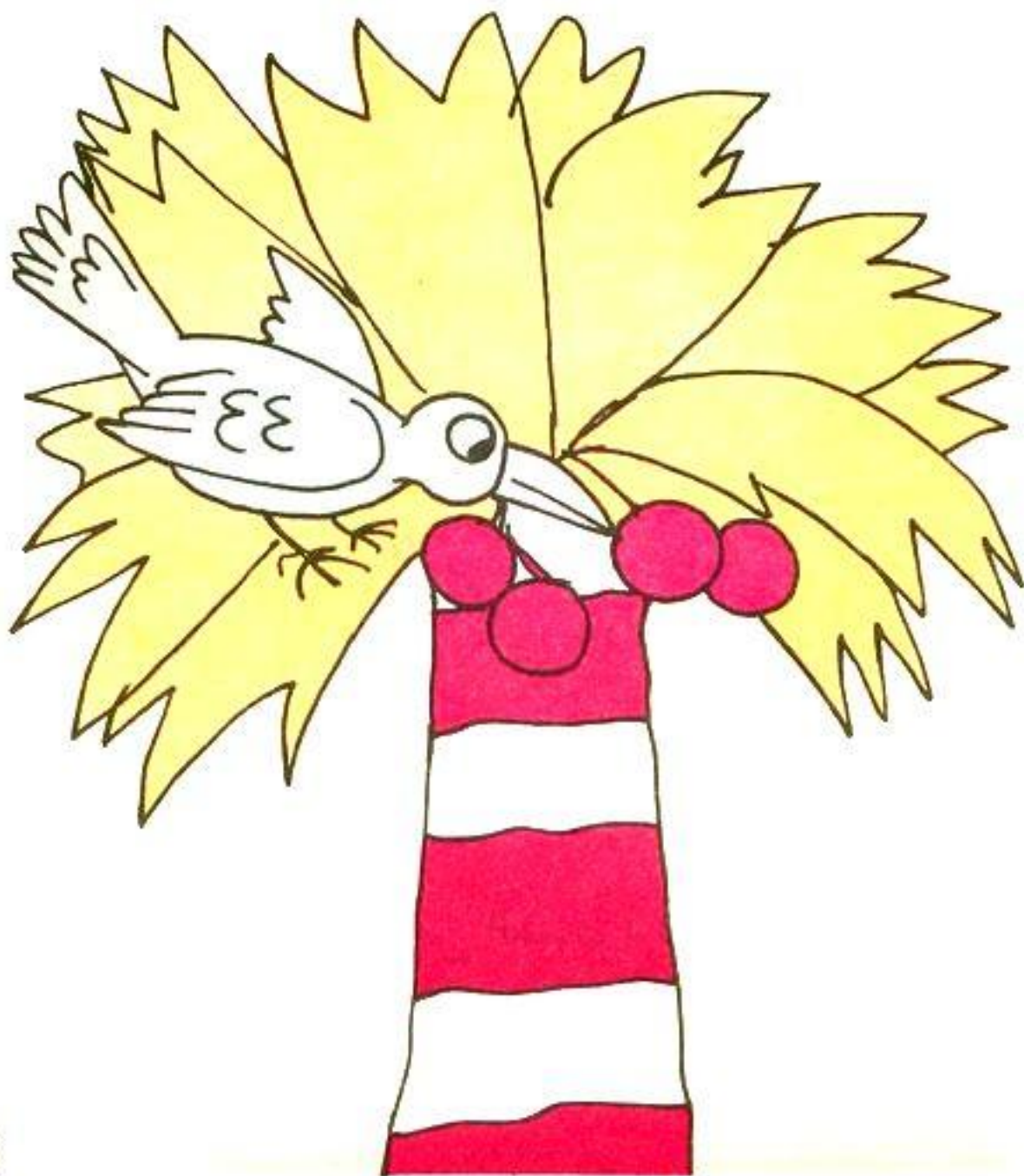
فَقَالَ جُحَا فِي نَفْسِهِ : سُبْحَانَكَ يَا رَبِّي ! كَيْفَ
خَلَقْتَ الْقُرْعَ الَّذِي تَزِنُ الْوَاحِدَةَ مِنْهُ أَكْثَرَ مِنْ
خَمْسَةِ أَرْطَالٍ ، مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الصَّغِيرَةِ وَهِيَ
لَا يَتَجَاوَزُ سُمْكُهَا الْحَبْلَ الرَّفِيعَ !!





ثُمَّ نَظَرَ جُحَا إِلَى شَجَرَةِ الْجَوْزِ وَقَالَ : وَخَلَقْتَ
هَذَا الْجَوْزَ الصَّغِيرَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْقَوِيَّةِ الْبَالِغَةِ
الطُّوْلِ !! مَا كَانَ أَحْسَنَ لَوْ خَلَقْتَ الْقَرَعَ عَلَى
شَجَرَةِ الْجَوْزِ ، وَخَلَقْتَ الْجَوْزَ عَلَى شَجَرَةِ الْقَرَعِ !!

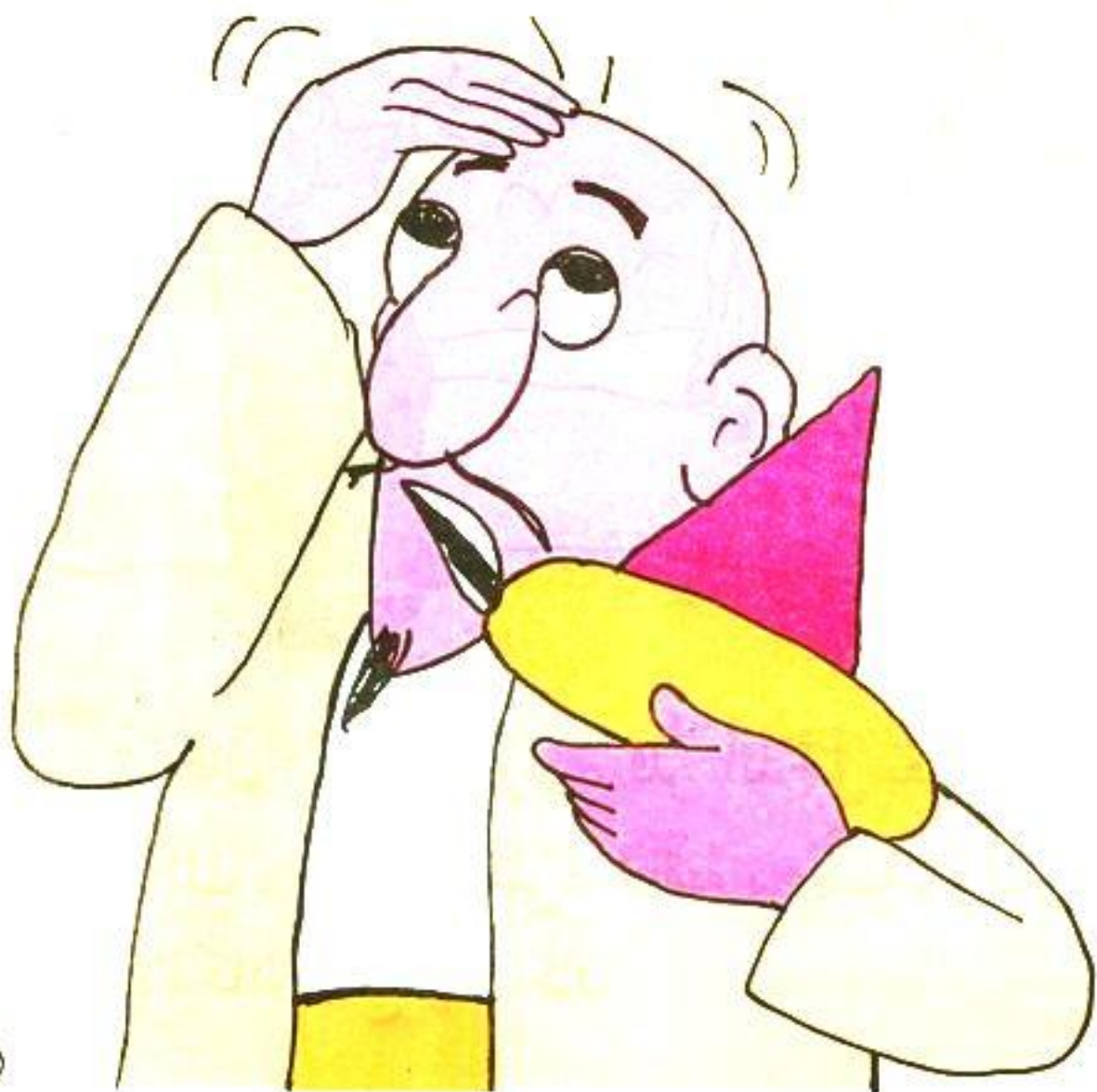
وَيَيْنَمَا جُحَا كَذَلِكَ جَاءَ غُرَابٌ وَحَطَّ فَوْقَ
شَجَرَةِ الْجَوْزِ وَرَاحَ يَنْقُرُ جَوْزَةً .

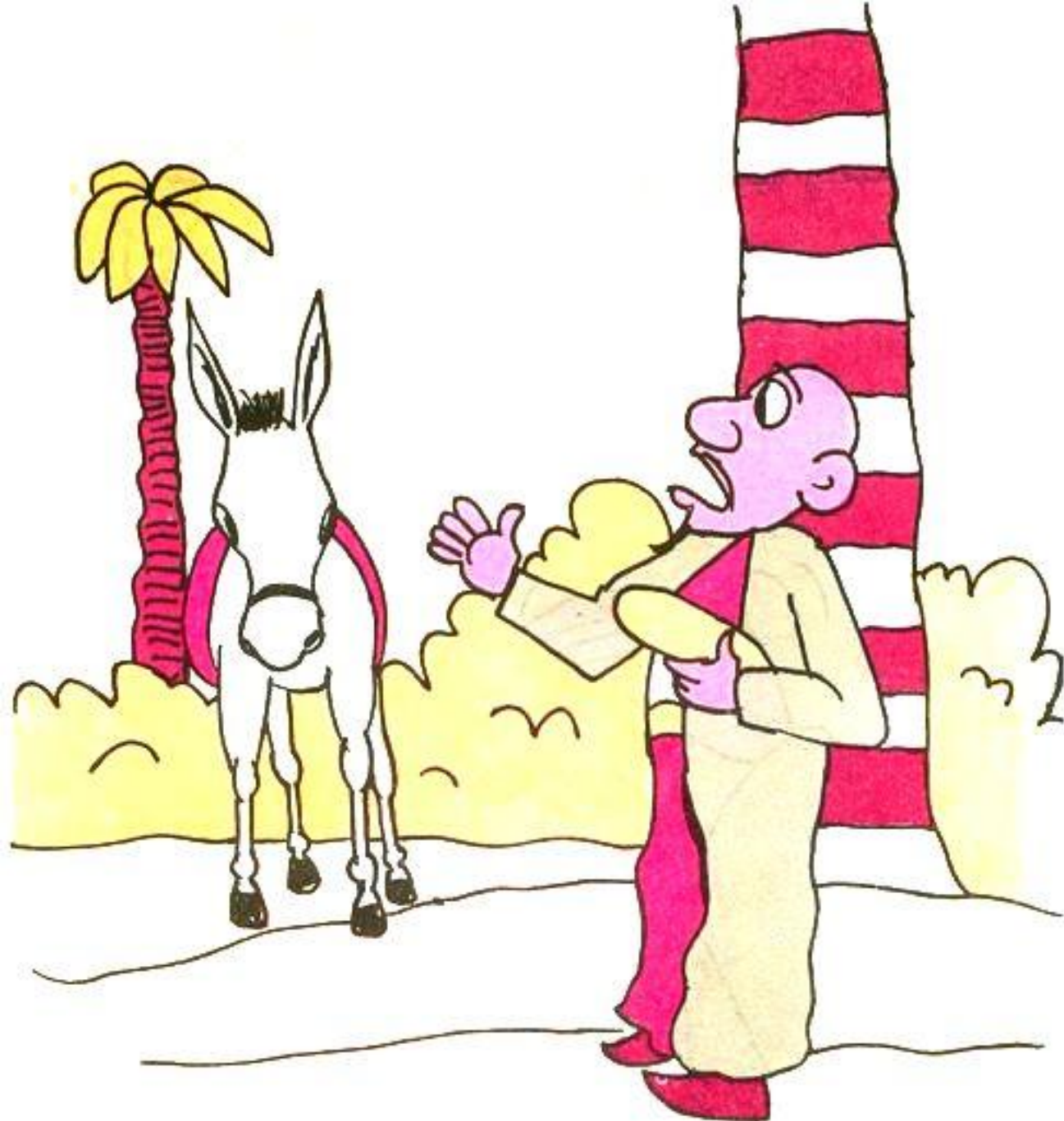




فَوَقَعَتِ الْجَوَازُءُ مِنَ الشَّجَرَةِ فَوْقَ جُحَا تَمَامًا ،
وَكَادَتْ أَنْ تَشُجَّ رَأْسَهُ .

اغْتَاطَ جُحَاً وَخَلَعَ عِمَامَتَهُ وَأَمْسَكَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ
مُتَأَلِّمًا وَقَدْ اغْتَرَاهُ خَوْفٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى .

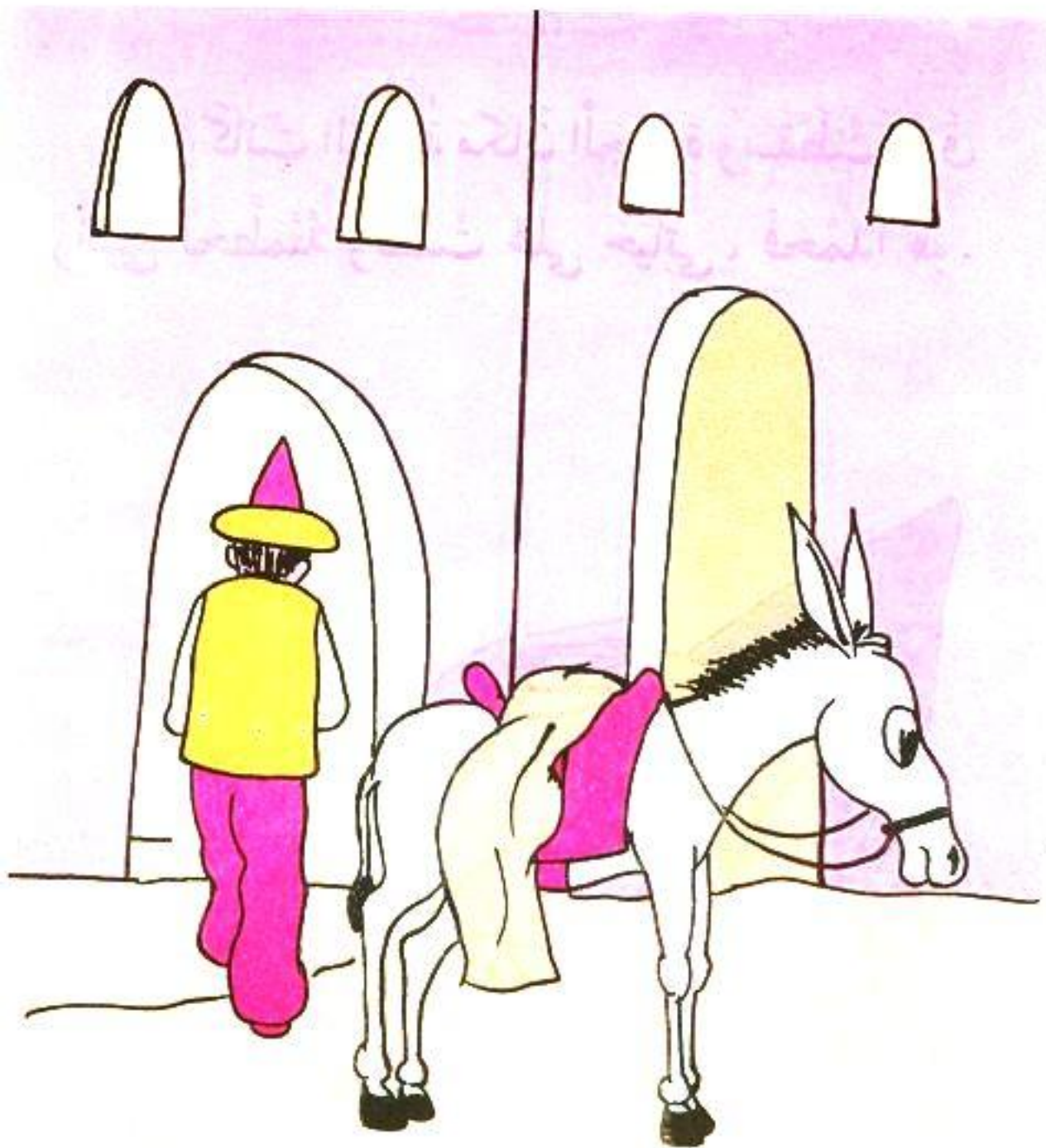




ثُمَّ قَالَ : التَّوْبَةُ يَا رَبِّي ، فَلَنْ أَدْخُلَ بَعْدَ ذَلِكَ
فِي شَأْنِكَ ، فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْتَهُ بِحِكْمَةٍ ، وَلَيْسَ
فِي الْإِمْكَانِ أَبَدُغَ مِمَّا كَانَ .

فَلَوْ كَانَتْ الْقَرْعَةُ مَكَانَ الْجَوْزَةِ وَسَقَطَتْ فَوْقَ
رَأْسِي لَحَطَّمْتُهُ وَقَضَّتْ عَلَى حَيَاتِي ، فَحَمْدًا لِلَّهِ .





ثُمَّ أَكْمَلَ جُحَا رِحْلَتَهُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْقَرْيَةِ ،
وَهُنَاكَ نَزَلَ مِنْ فَوْقِ حِمَارِهِ ثُمَّ خَلَعَ جُبَّتَهُ وَوَضَعَهَا
فَوْقَ ظَهْرِ حِمَارِهِ .

وَدَخَلَ جُحًا بَيْتًا تَارِكًا حِمَارَهُ، فَمَرَّ بِهِ سَارِقٌ
فَسَرَقَ جُبَّةَ جُحَا .





فَلَمَّا خَرَجَ جُحَا لَمْ يَجِدْ جُبَّتَهُ، فَهَوَى بِعَصَاهُ
عَلَى الْحِمَارِ وَجَعَلَ يَضْرِبُهُ وَيَسْأَلُهُ :
— أَيْنَ الْجُبَّةُ ؟

وَأَخِيرًا أُعْطِيَتْهُ الْحِيلَةُ، لِأَنَّ الْحِمَارَ لَمْ وَلَنْ
يُخْبِرَهُ، فَأَخَذَ بَرْدَعَتَهُ وَوَضَعَهَا عَلَى ظَهْرِهِ وَجَرَّهُ
قَائِلًا :

— حِينَ تُخْبِرُنِي عَنْ جُبَّتِي أُعْطِيكَ بَرْدَعَتَكَ .





وَزَلَّ جَحًا يَسِيرُ وَخَلْفَهُ الْحِمَارُ حَتَّى عَادَ إِلَى
بَيْتِهِ مُرْهَقًا يَتَأَلَّمُ مِنْ كَثْرَةِ الْمَشْيِ ، وَحَمَلِهِ
الْبُرْدَعَةَ .